المحاضرة الثالثة: تطور الفكر التربوي عبر الحضارات

1- التربية لدى المجتمعات البدائية: ظهرت التربية البدائية بظهور الإنسان واتسمت بأنها:

- تلقائية تتم عن طريق التقليد والمحاكاة حيث يقوم الطفل بتقليد الكبير في كافة سلوكياته التي يتعامل من خلالها مع مواقف الحياة المختلفة، وكان الكبار يوجهون الصغار لما ينبغي عليهم القيام به حيث كانوا يقومون مقام المعلم دون قصد، وقد قسمت التربية لدى المجتمعات البدائية إلى ثلاث أنواع: جسدية، فكرية، خلقية (دينية). وهي :

- تسعى إلى الحفاظ على حياة الإنسان من كافة ما يهدد حياته.

- يعتمد فيها الصغير على الكبير في عملية التعلم واكتساب الخبرات والمهن من خلال الاتصال المباشر.

- يغلب عليها الجانب الروحي والخلقي وظهور المعتقدات الخاصة.

- لا يوجد فيها مدارس أو مؤسسات تربوية .

- الاعتماد على الصيد كمهنة رئيسة لتأمين الغذاء.

2 - التربية القديمة: تطورت حياة الإنسان في العصور القديمة حيث شهد هذا العصر توجها نحو مهن أخرى كالزراعة والاستقرار حول مصادر المياه، مما أدى إلى نشوء الجماعات وتطور الفكر الثقافي وبروز الهوية الاجتماعية فيما يعرف بالقبيلة الواحدة، وقد كان من أبرز الأحداث التي أثرت في العصر القديم ظهور الكتابة التي أدت إلى تبلور شكل من أشكال المؤسسات التربوية لتعليم أبنائها تطورت فيما بعد لتصل إلى ظهور المدارس، ويمكننا التعرف إلى التربية القديمة من خلال استعراض التربية في الصين واليونان (إسبرطة وأثينا) . وتميزت بمجموعة من الملامح والسمات أهمها أنها:

- تربية محافظة تهدف إلى تنشئة الفرد على عادات وتقاليد محددة ينبغي عدم تعديلها أو تغييرها.

- لهـا أسـاليب ومنـاهج وطـرق محـددة وضـعها **كونفوشـيوس** تقـوم علـى وضـع قوالـب محـددة للسـلوك، فـالمعلم يعلـم تلاميـذه كيـف يتصـرفون إزاء كـل موقـف بطريقـة موحـدة دون ترك المجال للمتعلم أن يختار شكل السلوك الذي يريد.
- يخضع الطلبة لامتحانات تشرف عليها الدولة .
- ركـزت المنـاهج علـى تعلـيم اللغـة والأدب والكتـب المقدسـة وبعـض الموضـوعات الأخرى.

والتعلـيم عنـد الصـينيين يـنظم علـى شـكل امتحانـات فهـي معيـار الانتقـاء عنـدهم فـي أي منصـب وخاصـة المناصـب الحكوميـة، ومـن يـنجح فيهـا يكـون موضـع ثقـة الشـعب، وقـد انقسمت هده الامتحانات إلى ثلاث أقسام:

- **امتحانـات الدرجـة الأولـى:** وتجـرى كـل ثـلاث أعـوام وتـدور أسـئلتها حـول مـا ورد فـي كتب **كونفوشيوس** ويبقى التلميذ في حجرة خاصة مدة 24 ساعة.

- **امتحانـات الدرجـة الثانيـة:** وتقـام بعـد مضـي أربعـة أشـهر مـن امتحانـات الدرجـة الأولـى وتدوم ثلاثة أيام.

- **امتحانـات الدرجـة الثالثـة:** وتـدوم ثلاثـة عشـر يومـا، وكانـت نسـبة النجـاح فـي هـذه الامتحانات ضئيلة جدا، يعاني فيها المشاركون إرهاقا شديدا.

ب - التربيـة عنـد الإغريـق (اليونـان): تميـزت التربيـة فـي اليونـان بشـكل عـام بـاحترام عقـل الفـرد والتركيـز علـى تنميتـه ، وظهـور الـنظم السياسـية والاقتصـادية والتربويـة ، وقـد تباينـت التربيـة مـن قطـر إلـى قطـر داخـل اليونـان حيـث شـهدت بـلاد اليونـان تقلبـات عديـدة وعـاش فيهـا أجنـاس مختلفـة مثـل الـدوريون والإيجيـون والآريـون، وقـد شـهدت التربيـة تحولات عديدة ففي

ج- اسبارطة: اتسمت التربية بالقسوة تبعا للفكر الذي كان مسيطرا من قبل النظام الشيوعي العسكري الصارم التي كانت تفرضه الحكومة حيث كان جميع المواطنين:

- يأكلون طعاما واحدا.
- يلبسون لباسا واحدا.
- لـم يكـن لهـم سـيطرة علـى أبنـائهم فعنـدما يولـد الـذكر يسـلم للدولـة فإمـا أن تقتلـه أو تبقيـه تبعا لقوة جسده.
- كانت التربية تركز على قوة الجسد، ورياضة المصارعة والسباحة والجري.

- كما كانت الموسيقى والأناشيد الوطنية مكونا من مكونات بناء الروح الوطنية.
لقد ساهم النظام التعليمي الإسبرطي في تحقق هدفه في الحفاظ على المصالح الذاتية للإسبرطيين ولنظامهم السياسي ولكنه فشل في بناء مجتمع نبيل تحكمه القيم الإنسانية.

د - أما في أثينا: فقد تميز نظامها بالديمقراطية والطابع المدني وتميزت أثينا بنهضة فكرية وفلسفية وعلمية زاهرة استمرت 1000 عام حتى جاء الإمبراطور الروماني المسيحي **جستنيان** وأغلق جامعة أثينا "الملحدة".واهتمت التربية في أثينا بالأسرة حيث أوكل للأسرة والآباء تعليم أبنائهم حتى سن السابعة كما ظهرت مدارس **البالايسترا،** وتعني بالتربية البدنية بعد سن السابعة ثم مدارس **الديداسكاليوم** وتعني بالأدب والموسيقى والقراءة والكتابة والشعر، وكانت فترات الدراسة متفاوتة بحسب رغبة الآباء، ثم نشأت مدارس **السوفسطائيين،** وقد وصلت الفلسفة والعلوم العقلية والمبادئ النظرية أوجها في الفكر التربوي اليوناني **وظهر سقراط** الذي ولد في أثينا عام 470 قبل الميلاد الذي قال بأن:

- التربية هي الوسيلة لتحقيق الخير والسعادة
- نادى بالأسلوب الاستقرائي الذي يعتمد الحوار للوصول إلى الحقيقة من خلال طريقتي التهكم والتوليد حيث كان سقراط يناقش الناس فيبدأ بتوجيه النقد والاستخفاف والتشكيك بأفكارهم ثم يبدأ يولد لديهم قناعات جديدة.

وقد وجه سقراط انتقادا للمعتقدات السائدة ولأنظمة الحكم حتى اتهم بالكفر وإفساد عقول الشباب.

وأفلاطون الذي ولد عام 427 قبل الميلاد وهو أحد تلامذة سقراط وتميز بكونه مفكرا ومن مبادئه

- الفرد يتكون من روح وجسد وأكد على أهمية اللعب في المراحل الأولى من عمر الأطفال.
- اهتم بتربية العقل وتهذيبه والتربية الأخلاقية.
- اعتبر أن التربية عملية أخلاقية لتنمية روح الجماعة والولاء للدولة
- قسم النظام التعليمي لخمس مراحل

- مرحلة الطفولة (5-17) ويتعلم فيها القراءة والكتابة والموسيقى والشعر والرياضة

- مرحلة من 17-20 للتدريبات الجسدية والعسكرية.

- من 20-30 لتعليم الفلك والهندسة والحساب والموسيقى.

- من 30 -35 الحوار والمناقشة في دراسة العالم.

- المرحلة الخامسة للعمل في المناصب الحكومية.

***وأرسطو** الذي ولد في العام 384 قبل الميلاد، وكان تلميذاً لأفلاطون لكنه اختلف معه وامتاز بواقعية النظرة وأكد على أن التربية تهدف إلى تحقيق السعادة ، وركز على التربية الجسمية ونادى بمجتمع الأصحاء والتخلص من أصحاب الإعاقات ، كما اهتم بتنمية العقل من خلال تعلم النحو والمنطق، وركز على تعليم الموسيقى والرياضة والرسم لتهذيب النفس .

3- التربية في العصر الوسيط:

أ- **التربية في العصور المسيحية**: على أنقاض الحضارة الرومانية واليونانية جاءت المسيحية وبدأت في وضع نظام تعليمي خاص بها ينسجم مع العقيدة التي يؤمن بها معتنقو الديانة المسيحية، حيث عرفت في هذه العصور أنواعا مختلفة من المدارس هي:

1- **مدارس تعليم المسيحية**: وكانت تتخذ الكنائس مقرا لها، وكانت التربية في هذه المدارس عقلية وخلقية مع اهتمام بالموسيقى الكنسية والترتيلات الدينية.

2- **مدارس الحوار الديني**: وهي مدارس أرقى من مدارس تعلم المسيحية وكان يدرس بها القساوسة المسحيين ورجال الكنيسة التراث الفكري اليوناني وقد لعب **الإسكندر** دورا كبيرا على يد الفيلسوف **بانتينوس** الذي اعتنق المسيحية وأصبح رئيسا لمدرسة الإسكندر حيث وضع الفلسفة والخطابة في خدمة الكنيسة.

3- مدارس الكاتدرائية: وكانت على غرار مدارس الحوار الديني إلا أن لها نظاما ثابتا واهتمت بإعداد رجال الدين لتولي مسئولياتهم الكنسية وكانت ترقية رجال الدين متوقفة على ما يدرسونه في هذه المدارس.

4-الجامعات: باستثناء جامعة الإسكندرية لم تكن هناك أي جامعة أخرى بعد إغلاقها من الكنيسة، ولم تكن الجامعة في العصر المسيحي هي نفسها الجامعة بالمعنى الحديث وإنما

كانت عبارة عن مدارس تتميز بكبار المدرسين والفلاسفة ويلتحق بها كبار السن من الطلبة والمتميزون.

ب- التربية في العصر الإسلامي:

تنوعت التربية في العصر الإسلامي وتدرجت بتدرج المراحل حيث شهدت التربية في عهد النبوة نقلة نوعية تجاوزت الجاهلية الأولى إلى نور المعرفة وتنزل آيات القرآن وبناء جيل قرآني، ثم امتدت إلى مرحلة الخلفاء الراشدين التي شهدت كتابة القرآن في عهد عثمان وجمعه في مصحف واحد، وشهدت مرحلة الخلافة الأموية تحولات اجتماعية واقتصادية وفتوحات أدت إلى نشاط ثقافي زاهر وحركة عمرانية عظيمة ثم مرحلة الحكم العباسي التي شهدت أوج الحضارة وازدهارها.

***أهداف التربية الإسلامية:**

1- عبادة الله وحده وعمارة الأرض والتأكيد أن هدف الإنسان هو مرضاة الله تعالى.
2- تهذيب الأخلاق وضبط السلوك الذي يحترم العقل ويؤكد على الرقابة الذاتية ويزود الإنسان بالقدرة على الاختيار والتمييز بين الحق والباطل.
3- تنمية التفكير والبحث من خلال الحث على النظر والتدبر والبحث في كل ما خلق الله "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق".
4- إتقان العمل والإخلاص فيه باعتباره عبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" والربط بين العلم والعمل "تعلموا فإذا علمتم فاعملوا".
5- الاستمتاع بزينة الله: "قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق"، "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده".
6- احترام عقائد المخالفين: حيث دعا الإسلام إلى احترام راء الآخرين ومجادلتهم بالتي هي أحسن لا سيما أهل الكتاب والديانات السماوية ، وعدم إجبار أحد على الدخول في الإسلام " لا إكراه في الدين"، "وجادلهم بالتي هي أحسن"، كما أمر الإسلام بالانفتاح على الثقافات الأخرى حيث يقول صلى الله عليه وسلم: "الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها".

مؤسسات التعليم في الإسلام:

شهدت المؤسسات التعليمية في صدر الدولة الإسلامية أشكالا عدة منها:

1- **الكتـاب:** وقـد وجـدت الكتاتيـب قبـل ظهـور الإسـلام وزادت بعـد ظهـوره حيـث شـهد المسـلمون نـوعين مـن الكتاتيـب وهـي الكتاتيـب الخاصـة بتعلـيم القـراءة والكتابـة والحسـاب وكانـت فـي منـازل المعلمـين وكـان معظـم المعلمـين مـن الـذميين، والكتاتيـب التي كانت تعلم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي وكان غالبا ما يتم في المسجد.

2- **قصـور الخلفـاء والأمـراء**: نشـأت فـي العهـد الأمـوي والعباسـي نـوع مـن التعلـيم الابتـدائي الخـاص بتأهيـل أبنـائهم لتحمـل الأعبـاء المسـتقبلية، وقـد كـان الأب يضـع المنهـاج لولـده أو يشـارك فـي وضـعه وكـان يسـمى المعلـم فـي القصـور مؤدبـا وهـو أرقـى من معلم الكتاتيب وتستمر مرحلة التعليم حتى الصبا.

3- **مجلـس المنـاظرة**: وكانـت مـن أهـم المؤسسـات التربويـة فـي الإسـلام حيـث كانـت تجمـع العلمـاء والأدبـاء فـي مجـالس الخلفـاء أو فـي المسـاجد وكـان يطلـق عليهـا صـالونات الأدبـاء وقـد ازدهـرت هـذه الظـاهرة فـي العصـر العباسـي، ومـن أشـهر المنـاظرات اللغويـة مـا جـرى بـين سـيبويه والكسـائي فـي عصـر الرشـيد ومنـاظرات الشـافعية والمالكية في المساجد حول أمور الفقه الإسلامي.

4- **حوانيـت الـوراقين**: أنشـئت هـذه الحوانيـت فـي البدايـة لأغـراض تجاريـة انحصـرت فـي بيـع الـورق، ثـم أصـبحت سـاحة للثقافـة والحـوار العلمـي، وأصـبح معظـم الـوراقين مـن الأدبـاء أصـحاب الثقافـة الرفيعـة ومـن أشـهر الـوراقين ابـن النـديم ويـاقوت الحمـوي. وتعدت المهنة بيع الورق إلى نسخ الكتب وبيعها وتداولها.

5- **المسـاجد:** يعـد المسـجد هـو المدرسـة الدينيـة الأولـى ثـم تحولـت المسـاجد إلـى منـارات للعلـم والثقافـات الأخـرى ويـؤثر عـن عمـر بـن عبـد العزيـز أنـه أمـر عمالـه بنشـر العلـم والفقـه فـي المسـاجد، ومـن أشـهر المسـاجد التـي كانـت منـارات للعلـم جـامع عمـرو بـن العاص والأموي في دمشق والمنصور ببغداد.

6- **المـدارس**: تعـد المـدارس النظاميـة التـي أنشـأها الـوزير السـلجوقي نظـام الملـك هـي أولـى المـدارس التـي أنشـئت فـي الحضـارة الإسـلامية، ومـن أشـهر المـدارس المدرسـة المستنصـرية التـي بناهـا الخليفـة العباسـي المستنصـر بـالله، والمدرسـة الناصـرية بالقـاهرة. وكانـت المـدارس تحتـوي علـى سـكن للطلبـة وكـان التعلـيم فيهـا مجانيـا بـل وكـان الطلبـة يتقاضـون فيهـا راتبـا شـهريا ووجبـات يوميـة وألحـق بالمـدارس حمامـات

ومرافق للرعاية الصحية ومكتبات تحتوي على أمهات الكتب ، وكان التعليم الديني هو الغالب على هذه المدارس.

7- **المكتبات**:أهتم المسلمون بالكتب وأنشؤوا مكتبات في كل مسجد، كما كانت مكتبة الخليفة خالد بن يزيد بن معاوية من أكبر وأقدم المكتبات العربية، وقد عرفت الحضارة الإسلامية ثلاثة أنواع من المكتبات وهي المكتبات العامة مثل دار الحكمة ببغداد والقاهرة، والمكتبات التي أنشأها الخلفاء في قصورهم وكانت تخدم العلماء ووجهاء الناس وخاصة الخليفة، والمكتبات الخاصة التي أنشأها العلماء والأدباء في منازلهم مثل مكتبة حنين بن إسحق.

8- **الخوانق والزوايا والروابط**: والخوانق والزوايا أنشأها المتصوفون للعبادة ومجاهدة النفس وكان يدرس بها علوم الفقه والتصوف واللغة والحديث والقرآن وكان لكل شيخ جماعة من المريدين يتبعونه ويتعلمون منه ، أما الروابط فهي جمع رباط وكانت في الأصل ثكنة عسكرية يرابط فيها الجنود على الثغور وكان يتم فيها تعليم القرآن واللغة كما بنيت روابط للنساء لتعليمهن.

9- **البيمارستانات**: وهي كلمة فارسية معناها المستشفى وقد أنشأ الخلفاء العباسيين هذه الأماكن لتكون أشبه بكليات لتعليم الطب والتمريض والتدريب العملي ويتوافر بها مكتبات ضخمة وآلات التطبيب والجراحة والصيدليات ، وكان يمنع أحد من مزاولة مهنة الطب دون أن ينال إجازة الطبيب من هذه البيمارستانات.

4- التربية في عصر النهضة الأوروبية (القرن الرابع عشر – مطلع القرن السابع عشر):

شهدت هذه الفترة نهضة وتطورا اقتصاديا وعلميا كما شهدت تلك الحقبة نهضة فكرية وانتشار للحريات السياسية وازديادا للوعي الثقافي ومن أهم ملامحها التربوية:

1. العودة إلى إحياء التراث والمفاهيم اليونانية والرومانية
2. مساعدة الفرد على تحرير عقله من الخرافات والأوهام
3. الاهتمام بدراسة الطبيعة
4. تميزت باهتماماتها الإنسانية واللغة والفن والتاريخ والفلسفة

5 - التربية في العصور الحديثة (من القرن الثامن عشر إلى بداية القرن العشرين):

يقصد بالتربية في العصور الحديثة تلك الحركات والاتجاهات التربوية التي ظهرت على يد مجموعة من المربين والمفكرين وهم:

أ. **فرانسيس بيكون (1561-1626): ولد** في لندن والتحق بجامعة كامبردج وهو في الثالثة عشر من عمره ، أقبل على دراسة القانون ثم توجه نحو الاهتمام بإصلاح العلوم مستخدما الطريقة الاستقرائية التي يعد من روادها، وكان يرى أن استخدام الاستقراء يزيد من قدرة الإنسان وسيطرته على الطبيعة، وصنف العلوم على أساس القوى المدركة لها وهي:

- الذاكرة وموضوعها الشعر.
- العقل وموضوعه الفلسفة ويرى أن العقل أرقى هذه القوى.

وتتضمن طريقة الاستقراء عند فرانسيس بيكون ثلاثة خطوات:

- مع الحقائق والمعلومات والأمثلة ذات العلاقة بالظاهرة
- التأمل من أجل كشف الصور الحقيقية للظواهر واستنباط السمات الجوهرية المميزة للظاهرة
- الاستنتاج والتوصل إلى القوانين التي يتم تطبيقها على ظواهر أخرى تتشابه سماتها ومظاهرها .

ب. **جان جاك روسو (1712-1778):** ولد روسو في جينيف كفرنسي سويسري، ماتت أمه بعد ولادته بأيام قلائل، لم يتلق تعليماً مدرسياً منتظماً، لكنه كان يقرأ الروايات وحياة أبطال الإغريق والرومان أصبح رجلا مشهورا حين فاز بالجائزة الأولى في مسابقة أعدتها أكاديمية ديجون لمقالة بعنوان "هل أسهم إحياء الفنون والعلوم في تطهير البشر؟" فقد كتب في هذه المقالة أن المدينة أفسدت طبيعة الإنسان إفسادا أساسيا، ومنذ ذلك الوقت أصبح شعاره (العودة إلي الطبيعة).

أفكاره التربوية:

أ- الطفل خير بطبيعته والتدخل الإنساني يفسده ولولا التربية لكانت الأمور أسوأ .

ب- الحرية من أهم القيم والتخلي عنها هو تخل عن الإنسانية

ت- ضـرورة رعايـة الطفـل وتعهـده بالتربيـة ومراعـاة ميولـه واحتياجاتـه، ونـادى ضـرورة أن تبدأ التربية للطفل منذ نعومة أظافره.

ث- التعامـل مـع الطفـل باعتبـاره طفـلا والبـالغ باعتبـاره راشـدا وعـدم إخضـاعه لعـادة معينـة حتى لا يكون أسيراً لها .

ج- قسـم منـاهج التعلـيم إلـى أربـع مراحـل تعليميـة : مـن 1-5 الاهتمـام بالتربيـة الجسـمية – باعتبـار هـذه الفتـرة مـن أهـم فتـرات البنـاء، مـن 5-12 يتـاح للطفـل الـتعلم مـن الطبيعـة - مـن 12-15 دعـا روسـو إلـى الاسـتمرار فـي الـتعلم مـن الطبيعـة برعايـة وإرشـاد غيـر مباشر من المعلم - من 15-20 فيتم فيها تعليمه التربية الأخلاقية .

ت. هربـرت سبنسـر (1820-1903): ولـد هربـرت سبنسـر فـي انجلتـرا، واهـتم منـذ بدايـة حياتـه بدراسـة العلـوم الطبيعيـة والتـاريخ، وحضـور المناقشـات العلميـة والسياسـية والدينيـة لـذا نـادي بضـرورة تعلـيم الأفـراد العلـوم الاجتماعيـة واللغـات والفنـون وكـان لـه الكثيـر مـن الآراء التربويـة ضـمنها كتابـه(أي معرفـة أكثـر قيمـة ؟)، وهـدفت التربيـة عند سبنسر إلى:

- إعداد فرد قادر على حكم نفسه لا فرد يحكمه الآخرين.
- إعداد الفرد للحياة الكاملة يتم تحقيقها من خلال الاهتمام بتلبية الحاجات الأساسية التي يمكن تلخيصها بالحاجات التالية :

- المحافظة المباشرة على الحياة (التربية الصحية والجسدية).
- المحافظة غير المباشرة على الحياة (التربية المهنية لكسب العيش).
- تربية النسل وتأديبه (التربية الأسرية).
- المحافظة على العلاقات الاجتماعية والسياسية (المواطنة الصالحة).
- إشباع الأذواق والمشاعر (التربية الاستجمامية والجمالية).
- يرى أن تحقيق الحاجات تجعل المتعلم قادرا على التكيف مع ظروف الحياة.

رأيه في المعرفة والتعليم :

- يبـدأ التعلـيم بوضـع المـتعلم فـي موقـف تجريبـي واقعـي يسـاعده علـى اسـتنتاج القـانون (مبدأ الاكتشاف في التعليم).

- التربيـة فـي رأيـه يجـب أن تـؤدي إلـى إعـداد فـرد قـادر علـى حكـم نفسـه لا أن يحكمـه الآخرون.

ث. **جـون ديـوي (1859-1952):** نشـأ ديـوي منـذ طفولتـه علـى حـب القـراءة والاطـلاع وقد التحق بالجامعة وهو في الخامسة من عمره حيث درس اللغة اليونانية واللاتينية والتاريخ والرياضيات والعلوم الطبيعية ونظرية التطور وعلم النفس والفلسفة، وخاصة فلسفة أفلاطون، وبعد حصوله على البكالوريوس التحق بالتدريس بالمدارس الثانوية، ثم حصل على الدكتوراه في الفلسفة حيث عين مدرساً بالجامعة (جامعة ميتشجان) . ومن أهم إسهاماته :

- أنشأ مدرسة ابتدائية في شيكاغو يقوم التعليم فيها على أسس تختلف عن الأسس التقليدية حيث قام بتطبيق معظم أرائه التربوية والفلسفية فيها وسميت هذه المدرسة (المدرسة التجريبية) من أشهر مؤلفاته التربوية :

1. **"عقيدتي التربوية":** وقد تناول فيه فلسفته ونظرياته التربوية التي تستند إلى اعتبار التربية حقل من حقول المعرفة التطبيقية

2. **"المدرسة والمجتمع كيف تفكر"**: ويحمل هذا الكتاب فكرة الربط بين المدرسة والمجتمع باعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية تسعى إلى تنمية السلوك الاجتماعي المقبول لدى الفرد.

3. **"الديمقراطية والتربية"** : أكد جون ديوي على أهمية أن يترك الطفل على طبيعته ويختار ما يريد ، كما أشار إلى العلاقات الإنسانية التي ينبغي أن تسود في العلاقة بين المعلم والمتعلم.

4. **"الخبرة والتربية"** : يعد هذا الكتاب الذي اعتبر الخبرة عنصر هام في ميدان التربية من تربط الخبرة بالتربية وتعتبر أن التربية تهذب الخبرات وتستند إليها وتعزز أولى الإسهامات التي ما يتوافق منها مع العملية التربوية.

آراؤه التربوية:

تركزت آراء جون ديوي التربوية في إطار نظرته إلى التربية والحياة الاجتماعية والمدرسة، وسنقوم بشرح موجز لهذه المحاور الثلاثة:

أ. **التربيـة:** وهـي ظـاهرة طبيعيـة فـي الجـنس البشـري تـتم بصـورة لا شـعورية مـن خـلال المحاكـاة والتقليـد حيـث يقـوم الطفـل بتقليـد والديـه دون قصـد حتـى يصـبح هـذا التقليـد سـلوكا دائمـا لـدى الطفـل، أو بصـورة شـعورية مقصـودة وهادفـة تبنـى علـى أسـاس العلـم بنفسـية الطفـل وحاجـات المجتمـع ومطالبـه، وتـتم وفـق مـنهج محـدد وتسـتخدم

وسائل مناسبة وعادة ما يتم هذا النوع من التربية في المؤسسات التربوية كالمدرسة .

ب. **الحياة الاجتماعية:** التربية تنطلق في الحياة الاجتماعية التي تمثل المجال الحيوي لعملها وكما أسلفنا فإنها تسعى إلى إعداد الفرد ليكون كيانا اجتماعيا يتوافق مع مجتمعه ، ولأن التربية تتصف بالتجدد والتغيير، فإن على التربية أن تطور أساليبها لتواكب هذا التغير، ويرى ديوي أن التربية ليست إعدادا للحياة بل هي الحياة نفسها، فالإنسان يعيش الموقف التربوي كجزء مصغر من الحياة يكتسب فيه القيم، وتصقل نفسه بالاتجاهات التي تجعله مقبولا في مجتمعه، فالتربية يعيش خلالها الفرد في الوقت الحاضر وليس للإعداد لحياة مستقبلية.

ت. **المدرسة:** وهي مؤسسة اجتماعية وظيفتها توفير بيئة تساعد الأطفال علي فهم الحياة الاجتماعية، وهي إحدى وسائل الإصلاح والتقدم الاجتماعي، وهي مسئولة عن تحقيق الوحدة والتماسك والتفاهم من خلال كونها بوتقة تنصهر فيها الأفكار والعادات والتقاليد ضمن إطار واحد لذا فهي مسئولة عن توحيد نفسية الفرد حتى لا تتجاذبه طوائف الأمة وانقساماتها كما نادى **جون ديوي** بإتاحة التعلم للتلاميذ عن طريق العمل والخبرة المباشرة.